

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (84) ـ يشاء ﷻ سبحانه (1). ولما كان للوحي في جميع هذه الأقسام نسبة إليه تعالى على اختلافها صح إسناد مطلق الوحي إليه بأي قسم من الأقسام تحقق، وبهذه العناية أسند جميع الوحي إليه في كلامه، كما قال: **إِنزَّلاً أَوْ حَيِّثُلاً إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْتُنَا إِلَيْ نُوحٍ وَالدَّيُّوِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْتُنَا إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** (2). ثم ذكر في الميزان رداً على من قال بأن المراد من بالرسول هو النبي بأن المتعين منه هو الملك لا الرسول، فقال: وأما قول بعضهم ان المراد بالرسول في قوله: **أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ**؟. هو النبي يبلغ الناس الوحي فلا يلائمه قوله: «يوشي» إذ لا يطلق الوحي على تبليغ النبي (3). حقيقة الوحي: عرف الوحي - بغير ما عرف به في اللغة - بأنه عبارة عن مشاهدة الحقائق والمعارف الكاملة التي لا يشوبها الريب والنقص، والمشاهدة لتلك الحقائق تارة يكون بسبب حصول العلم الحضوري في النفس وأخرى بسبب العلم الحسولي. ولا ريب في تحقق العلم الذي يكون منشأه ومصدره ﷻ تعالى - المحيط علمه بكل شيء والذي لا يتطرق إليه الغفلة والنسيان - والجائي به الوحي الأمين والقابل له والمستعد لنزوله قلب النبي المعصوم عليه السلام، وهذا الأمر يجعل من الوحي قطعي التحقق خالياً عن شوب الخطأ مكللاً بالعصمة، فإنه لا يمكن التعويل على شيء ما لم _____ 1 - تفسير الميزان 8: 73. 2 - سورة النساء: 163. 3 - تفسير الميزان 18: 74.